الفصل الأول

مقدمـــــــــة

تمهيـــــــد :

الســياحة ظاهرة إنسانية نشأت منذ أن خلق الله ﷻ الأرض وما عليها ، فهى قديمة قــدم الحياة ، وعريقة عراقة التاريخ . فمنذ أزمان طويلة والإنسان فى حركة دائمة بين السفر والتــنقل بحــثاً عــن أمنه واستقراره ، وسعياً وراء رزقه ومعاشه ، متحرراً من قيود بيئته ومــتطلعاً إلى العلم والمعرفة . وقد تحولت ظاهرة انتقال الإنسان من مكان لآخر بعد ذلك إلى ظاهرة اجتماعية وثقافية ، هدفها الثقافة والراحة والاستجمام .

وتعتبر السياحة ظاهرة دولية ضخمة لا يمكن تجاهلها ، وصناعة كبيرة لها مكان بارز بين أنشطة البشر ، ولكنها لم تأخذ مكانتها العلمية والعملية إلا مع ميلاد القرن العشرين ، حيث لقبت بعملاق القرن العشرين ، وذلك نظراً للآثار الاقتصادية بعيدة المدى التى حققتها وتحققها للكثير من الدول (صلاح الدين عبد الوهاب ، ١٩٨٤ ، ص ٩٣) .

وقد أصبحت السياحة الآن مطلباً ملحاً من مطالب الإنسان الحديث للتعبير عن التغيير ، وأصــبحت الحــركة السياحية ظاهرة لها أهميتها ، وبدأت الدول والمنظمات الدولية تهتم بما يسمى بصناعة السياحة Tourism Industry (يوسف ويصا ، ١٩٩١ ، ص ٦٦) .

ويعتبــر الاهــتمام بالسياحة والموارد السياحية لدى بعض الحكومات أحد السبل لحل مشكلاتها الاقتصادية والإقليمية لأنها تؤثر بشكل كبير على التجارة الدولية .

ومــن خــلال دراســة للعائد السياحى فى مصر ، نجد أنه فى العام المالى ٢٠٠٠ / ٢٠٠١ بلــغ إجمالى العائد السياحى ١٦,٦٤ مليار جنيه مصرى ، وذلك بنسبة ١٢,٤% من إجمالى الدخل القومى (تقرير وزارة السياحة لعام ٢٠٠٠ / ٢٠٠١) .

وتعمل الدول التى تعتمد فى دخلها القومى على السياحة على توجيه جهودها المكثفة فى تنمية السياحة وتثقيف أفراد المجتمع سياحياً بالتعاون مع الهيئات المتخصصة .

وتتبنى هيئة تنشيط السياحة فى مصر نشر الوعى السياحى لدى المواطنين . وقد طالب مؤتمر تنظيم وإدارة قطاع السياحة فى مصر بإدخال مادة السياحة فى المناهج الدراسية بجميع مراحل التعليم لتنمية الوعى والسلوك السياحى الرشيد ، وجعل المتعلم على علم ودراية بالنشاط السياحى ومجالاته (حامد عبد المجيد ، ١٩٧٦ ، ص ٢٤) .

ولما كان للتربية والتعليم دور بارز وتأثير مباشر لدى أفراد المجتمع المصرى فى مراحل التعليم المختلفة ، فلابد للتربية من أن تضطلع بدورها فى نشر الثقافة بمختلف مجالاتها وعلى الأخص الثقافة السياحية ، لأن لها صلة مباشرة بمجال السياحة .

ويقع على المعلم عبء كبير فى تزويد الطالب وتشجيعه على الإلمام بقدر من الثقافة السياحية وخاصة معلم الدراسات الاجتماعية ، وذلك لطبيعة المادة نفسها ، فالدراسات الاجتماعية وثيقة الصلة بالسياحة ومجالاتها المختلفة .

ومع نهايات القرن العشرين نجد أن نظرة المتخصصين فى العملية التعليمية بدأت تأخذ شكلاً مغايراً للفترات السابقة ، حيث صار المتعلم هو محور العملية التعليمية ، وأصبح دور المعلم يركز على التيسير والتوجيه والإرشاد ، لذلك عمل المتخصصون على إيجاد الجديد والحديث من الطرق والأساليب التى تعتمد أساساً على فاعلية المتعلم ودافعيته للتعلم . لذلك ظهر مفهوم التعلم الذاتى Self Learning ، كأحد الطرق الحديثة فى التعلم ، وهو أحد أشكال التعلم الفردى الذى يساعد المتعلم على التقدم فى تعلمه بمعدل يتلاءم مع قدراته ، ويساعده على التوصل إلى الإجابات الصحيحة بنفسه وهذا ما يزيد من دافعيته للتعلم .

ويعتبر التعلم الذاتى من أهم سمات التربية الحديثة ، وهو أداة للتعليم المستمر مدى الحياة ومواكبة الانفجار المعرفى المتزايد ، وأسلوب لتدعيم أنشطة التعليم الرسمى داخل حجرات الدراسة وخارجها (أحمد فتحى سرور ، ١٩٨٩ ، ص ١٣) .

وترى المنظمات التربوية ضرورة تطوير المناهج وطرق التدريس فى ظروف هذا المجتمع الذى يتسم بالتغير التكنولوجى المستمر ، وتبعاً لذلك ينبغى أن ينمى كل تلميذ أو ينشئ لنفسه أساليبه الخاصة للتوافق مع بيئته ، وطرقه الخاصة لتحليل الوقائع واستخدامها ، وكذلك ضوابطه الخاصة وأهدافه الخاصة وذلك من خلال انشغاله انشغالاً مباشراً بخبرات حيوية متنوعة (فتح الباب عبد الحليم ، ١٩٩١ ، ص ٨) .

وتوصى الدراسات الحديثة بأن يراعى فى التربية السياحية Tourism Education استخدام أساليب تتضمن الجودة الشاملة Total Quality ، وذلك عن طريق التخطيط الجيد

لمناهج ، والاهتمام بقياس الأداء بالأدوات العلمية (كريس كوبر ، وجون ويستليك Cooper & Westlake ، ١٩٩٨) .

ويعد التعلم الذاتى أحد الأساليب الفعالة فى مراعاة الفروق الفردية بين المتعلمين ، فهم يختلفون فى قدرتهم على التعلم وفى اهتماماتهم ودافعيتهم للتعلم ، وكذلك فى مستوى تحصيلهم وخبراتهم السابقة ، لذلك فالتعلم الذاتى يقرر فيه المتعلم متى وأين يبدأ ومتى ينتهى وأى الوسائل والبدائل يختار ، وهو المسئول عن تعلمه وعن النتائج التى يحققها والقرارات التى يتخذها (فوزى الشربينى ، وعفت الطناوى ، ١٩٩٧ ، ص ١١) .

ومن أساليب التعلم الذاتى التى تعتمد على مراعاة الفروق الفردية ، وتعزيز التعليم الحقائب التعليمية Learning Packages .

وقد عرف أحمد منصور (١٩٩٣ ، ص ٢٠٢) الحقائب التعليمية بأنها " استخدام أكثر من وسيط تعليمى لتحقيق هدف تعليمى محدد ، كما أنها تعتمد تماماً على الوسائط المتعددة التى توضع جميعاً فى حقيبة ، ويرافقها دليل الاستخدام ، وتحتوى أنواعاً مختلفة من هذه الوسائط والمواد التعليمية المختلفة ، وتعمل جميع هذه المواد على توفير أنواع من الخبرات التعليمية ، من أجل تحقيق أهداف محددة " .

وهناك العديد من الدراسات التى أبرزت أهمية استخدام الحقائب التعليمية أو الرزم التعليمية فى العملية التعليمية ، ومنها يتضح أهمية استخدام أسلوب الحقائب التعليمية فى زيادة تحصيل الطلاب للمادة العلمية .

ولقد أدى الاهتمام بالتعلم الذاتى الفردى إلى ابتكار أنظمة من التدريس تناسب هذه الحالة وتحقق أهدافها . ومن أهم هذه الأنظمة التدريس عن طريق تصميم وإعداد وإنتاج وحدات تعليمية صغيرة متكاملة (مونيولات Modules) ، يمكن عن طريقها تنويع مصادر وأساليب التعلم والمواقف التعليمية . وتتيح الوحدات التعليمية الصغيرة الفرصة لكل طالب لكى يتعلم الجزء من المادة الدراسية الذى تتناوله الوحدة حسب قدراته وسرعته الخاصة فى التعلم ، ولا ينتقل إلى الجزء التالى إلا بعد أن يتقن الجزء السابق . وتحتوى الوحدة التعليمية الصغيرة على الأهداف والمحتوى والخبرات التعليمية والأنشطة المتنوعة والبدائل التى يختار منها الطالب ما يناسبه لدراسة المحتوى وتعلمه بما يتلاءم مع ظروفه وقدراته (فوزى الشربينى ، وعفت الطناوى ، ١٩٩٧ ، ص ١٥) .

وهـناك دراسـات أكـدت أهمية استخدام الموذيول فى العملية التعليمية . لما له من فاعلية كبيرة فى زيادة دافعية الطالب نحو التعلم .

وهكـذا تبين العديد من الدراسات أهمية التعلم الذاتى فى العملية التعليمية ، وفاعلية استخدام أسلوب الموذيولات التعليمية فى زيادة التحصيل لدى الطلاب .

موضوع الكتاب وأهميته :

يتناول هذا الكتاب الثقافة السياحية وأساليب تنميتها لدى المواطن ، عن طريق التعلم الذاتـى ، باسـتخدام الحقيبة التعليمية ، والموذيولات التعليمية ، والشرائح الفيلمية الثابتة ، والصور التعليمية .

ويتناول الكتاب قياس الثقافة السياحية ، ويقدم نماذج من اختبارات الثقافة السياحية ، ومقياس الاتجاهات نحو الثقافة السياحية .

ويقـدم الكـتاب بـرنامج الثقافة السياحية " باستخدام الحقيبة التعليمية " ، متضمنا موذيول الثقافة السياحية ، والأفلام التعليمية ، والشرائح الفيلمية الثابتة ، والصور الثابتة .

ويقـدم الكـتاب موذيولات فى الثقافة السياحية – كنماذج – عن السياحة : مفهومها وأهميتها ، والسياحة فى مصر ، ومهارات قراءة الخريطة واستخدامها .

وييسر الكتاب سياحة فى محافظات مصر : القاهرة عاصمة مصر ، ومحافظات الوجه البحـرى ، ومحافظـات الوجه القبلى ، ومحافظات البحر الأحمر وسيناء ، ومحافظتى الوادى الجديد ومطروح .

ويلخص الكتاب بحثاً تجريبياً ميدانياً فى شكل ملخص ، وتوصيات وتطبيقات تربوية ، وبحوث مستقبلية مقترحة .

والكتاب مزود بأكبر قدر ممكن من الخرائط والصور والأشكال الإيضاحية .

ويـرافق الكـتاب " قـرص مضغوط " يتضمن الأفلام التعليمية ، والشرائح الفيلمية الثابتـة .

وتكمـن أهمـية الكـتاب فـى الموضـوع الـذى يتناوله من الناحيتين : النظرية ، والتطبيقيـة .

أما عن الأهمية النظرية ، فإنها تتمثل فيما يلى :

- يتـناول الكتاب برنامج الثقافة السياحية ، وتنمية الثقافة السياحية من خلال التعلم الذاتى باسـتخدام الحقيـبة التعليمـية ، والموديولات التعليمية ، والأفلام التعليمية ، والشرائح الفيلمية الثابتة ، والصور الثابتة .
- يضـيف الكتاب الحالى إلى رصيد اختبارات ومقاييس المناهج وطرق التدريس ، اختبارين جديدين ومقياس ، هى اختبار الثقافة السياحية لمحافظة دمياط ، واختبار الثقافة السياحية لجمهورية مصر العربية ، ومقياس الاتجاهات نحو الثقافة السياحية .

وأما عن الأهمية التطبيقية للكتاب الحالى ، فإنها تتمثل فيما يلى :

- قـد يفـيد الكتاب القائمين على تطوير المناهج لوضعه بما يتلاءم مع متطلبات التنمية فى المجتمع .
- قـد يفـيد الكتاب المعلمين فى تثقيف طلابهم بفروع الثقافة المختلفة ، والتى منها الثقافة السياحية .
- قـد يفيد الكتاب الطلاب – فى التعليم العام أو الجامعى – فى تنمية الثقافة السياحية لديهم من خلال تطبيق البرنامج .
- قد يفيد الكتاب المواطنين فى تنمية الثقافة السياحية لديهم من خلال هذا البرنامج .

هـذا ، ويضـيف الكتاب الحالى إلى مكتبة المناهج وطرق التدريس العربية برنامجاً لتنمـية الـثقافة السياحية ، يستخدم فنيات متكاملة فى التعلم الذاتى ، من خلال حقيبة تعليمية تتضمن أساليب متنوعة : موديولات ، وأفلام تعليمية ، وشرائح فيلمية ثابتة ، وصورا ثابتة .

مفاهيم ومصطلحات :

الثقافة السياحية : Tourism Culture

يعـرّف محمـود هـويدى وآخـرون (١٩٩٤ ، ص ٤) الثقافة السياحية بأنها : تلك المعلومات التى ينبغى أن تتوافر لدى المواطن فى مجال السياحة بصفة عامة ، ودور المواطن نحو وطنه فى سبيل النهوض بالسياحة . ومن خلال هذا التعريف نجد أنه اقتصر على الجانب المعرفـى فقـط فـى الثقافة السياحية لذلك قامت المؤلفة (هناء زهران ، ١٩٩٦ ، ص ٩٥) بتعـريف الـثقافة السـياحية بأنهـا " امتلاك الفرد لقدر من المعارف والمعلومات والمفاهيم

والمهـــارات والاتجاهـــات والقيم التى تشكل فى مجملها خلفية مناسبة لكى يسلك الفرد سلوكاً ســـياحياً رشيداً نحو كل المشتمـــلات ، والمظاهر السياحية ، وكذلك العمليات اللازمة للتخطيط والتنظيم والتعامل مع المؤسسات والأماكن السياحية والسياح " .

التعلم الذاتى : Self Learning

يعـــرّف أحمد اللقانى وعلى الجمـــــل (٢٠٠٣ ، ص ١١٧) التعلـــــــم الذاتى بمعنى Self Learning بأنـــه " أســـلوب من أساليب التعليم يسعى فيه المتعلم لتحقيق أهدافه عن طريق تفاعله مع المادة التعليمية ، ويسير فيها وفق قدراته واستعداداته وإمكاناته الخاصة مع أقل توجيه من المعلم " .

كما عرف فوزى الشربينى وعفت الطناوى (١٩٩٧ ، ص ١٠) التعلم الذاتى بأنـــــه " ذلـــك الأســـلوب الذى يعتمد على نشاط المتعلم ، حيث يمر من خلاله ببعض المواقف التعليمية ويكتســـب المعارف والمهارات بما يتوافق مع سرعته وقدراته ، ويمكن أن يستخدم المتعلم فى ذلـــك مـــا أسفرت عنه التكنولوجيا من مواد مبرمجة ووسائل ووسائط تعليمية متعددة ، وذلك لتحقيق أهداف تربوية منشودة للفرد المتعلم " .

الحقيبة التعليمية : Learning Package

تعـــرّف المـــؤلفة الحقيبة التعليمية بأنها " مجمّع تعليمى ذاتى المحتوى يضم أنواعاً مختلفة من المواد التعليمية لتوفير توع من الخبرة التعليمية لتحقيق أهداف تعليمية ، ويحتوى على مجموعة مرتبطة ومتكاملة من الوسائط التعليمية والأنشطة ، وأساليب ووسائل للتقييم ، تســـتخدم فـــى اكتساب المتعلم لمعارف ومهارات واتجاهات محددة ، بشكل يتناسب مع قدراته واستعداداته لكى تؤهله لتحقيق الأهداف العامة والإجرائية للبرنامج التعليمى "

الموديول التعليمى : Module

الموديـــول التعليمـــى أو " الدَرْسَـــة " وحدة تعلّم ذاتى نموذجية صغيرة . وهو كتيّب للقـــراءة والدراســـة الذاتية ، يُقرأ ويُدرَس بأسلوب التعلّم الذاتى ، حسب قدرة الفرد وسرعته هـــو ، ويعتمد على نشاط الفرد وفعاليته .

والموديـــول التعليمـــى عـــبارة عن مواد تعليمية تعتمد على التعلم الذاتى مع إمكانية الاستفادة بما يرد من وسائل ، ومواد تعليمية والقيام بالأنشطة المقترحة . وتتراوح مدة دراسة

الموديول من عدة ساعات إلى عدة أسابيع . وعند دراسة الموديول يتقدم المتعلمون ويتابعون العمل فيه وفقاً لقدراتهم .

وتعـرّف ليلـى معوض (١٩٨٦ ، ص ٥٦) الموديول التعليمى بأنه : وحدة تعليمية صغيرة محددة ضمن مجموعة متتابعة ومتكاملة من الوحدات التعليمية الصغيرة التى تكون فى مجمـوعها برنامجاً تعليمياً معيناً ، وهذه الوحدة تضم مجموعة متنوعة من الأنشطة التعليمية التـى تساعد المتعلم على تحقيق أهداف تعليمية محددة بجهده الذاتى وحسب قدراته وسرعته وتحـت إشراف وتوجيه المعلم . ويتفاوت الوقت اللازم لإتقان تعلم الوحدة وفقاً لطول ونوعية أهدافها ومحتواها .

وقد عرف أحمد اللقانى وعلى الجمل (٢٠٠٣ ، ص ٣١٨) الموديول بأنه " عبارة عن وحدة تعليمية نموذجية مصغرة ، تسير وفق سلسلة من الخطوات ، تساعد المتعلم على تحقيق التعلم بطريقة ذاتية ، تبدأ بمجموعة من التعليمات الخاصة بدراسة الموديول ، ثم اختبار قَبْلى حول الموضوع المراد دراسته ، ثم مقدمة ، ثم قدر من المادة التعليمية ، يعقبها مجموعة من الأنشـطة والتوجيهات لمصادر تعلم أخرى ، يختار منها المتعلم ما يناسب قدراته واستعداده ، وينتهى باختبار بَعْدى لمعرفة مدى تقدمه فى دراسة الموديول ، ولا ينتقل إلى موديول آخر إلا بعد حصوله فى الاختبار البَعْدى على نسبة ٨٠% على الأقل ، ويمكن أن يتم ذلك تحت إشراف وتوجيه المعلم " .

الأفلام التعليمية : Instructional Films

هى أفلام تعد من أجل عرض مادة علمية مناسبة لمستوى تعليمى معين ، وللتكامل مع مادة الكتاب المدرسى . وقد تكون الأفلام معدّة من قبل ، من أجل دراستها دراسة ذاتية . وتختلف مدة عرض كل فيلم حسب الموضوع الذى يعالجه ، ومدى عمق المادة العلمية المتضمنة فيه (أحمد اللقانى ، وعلى الجمل ، ٢٠٠٣ ، ص ٢١٩) .

الشرائح الفيلمية الثابتة : Fixed Slides

هى الشرائح التى يتم تصويرها بآلة تصوير عادية ، ثم تحميضها ووضعها فى إطار من الكرتون أو البلاستيك ، تمهيداً لعرضها على الدارسين ، ويمكن استخدامها بطريقة فعالة فى العملية التعليمية ، حيث يتم تحضير تلك الشرائح ، التى يحتاجها المنهج فى فترات سابقة

للدراسة ، بحيث يتم استخدامها أثناء تنفيذ المنهج (أحمد اللقانى ، وعلى الجمل ، ٢٠٠٣ ، ص ١٨٩) .

الصور التعليمية Instructional Pictures :

هى تسجيل دقيق للأشكال والظواهر التى يصعب الاتصال بها مباشرة ، مثل الشلالات والسدود والجبال والشواطئ والمناطق السياحية ، وغير ذلك من الظواهر الأخرى ، وهى تساعد على توضيح الكلمة ، ويلجأ إليها المعلم عندما لا توجد الظاهرة – موضوع الدرس – فى البيئة المحلية ، وينمى من خلالها مهارات عديدة كالتحليل ، والتفسير ، وإدراك العلاقات ، ويمكن استخدامها فى عمليات التقييم (أحمد اللقانى ، وعلى الجمل ، ٢٠٠٣ ، ص ١٩٢) .

الفصل الثانى

الثقافة السياحية وأساليب تنميتها

مفهوم الثقافة

الثقافة السياحية

التعلم الذاتى

الحقيبة التعليمية

المونيولات التعليمية

الأفلام التعليمية

الشرائح الفيلمية الثابتة

الصور التعليمية

دراسات عن الثقافة السياحية وأساليب تنميتها